دير السيدة العذراء برموس

حلول كثيرة ١

الشرط الوحيد

إعداد القس مقار البرموسي

مراجعة نيافة أنبا ايسيذورس

دير السيدة العذراء

- برموس -

حلُول كثيرة (١)

الشرط الوحيد

مُراجعة

نيافة أنبا إيسيذورس

إعداد

القس مقار البرموسي

اســـــم الكُتَيـــــبْ : الشرط الوحيد
مُراجعـــــــــة : نيافة أنبا إيسيذورس
إعـــــــــداد : القس مقار البرموسي
الطبعـــــــــة : الطبعة الأُولى سبتمبر ٢٠١٠م
جمـــع كمبيـــوتر : مجدي إسحق ٢٧٨٧٣٣٢ – ٠١٨
تصـــميم الغُـــلاف : أحد الأباء رُهبان الدير
المطبعـــــــــة :
رقـــــم الإيـــداع :
التَّـــرقيم الـــدولي :

حقوق الطبع محفوظة للدير

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الحبر الجليل الأنبا ايسوذورس
أسقف ورئيس دير البرموس العامر

في البدء

" فِي الْبَدْءِ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأرْضَ " (تك ١ : ١)

ولكن عندما خُلِقَ الإنسان بدأت معه المشاكل ؟!!

كانت مُشكلته الأُولى أنَّهُ لم يجد له مُعيناً يُماثِله وسط كُلّ المخلُوقات وأراد الله أن يحل له هذه المُشكلة فخَلَقَ له حوَّاء ولكنَّها بدلاً مِنْ أن تجذبه إلى الله خالقهمَا طوَّحت به بعيداً فكان السُقُوط والطرد مِنَ الجنَّة وحُكْم الموت.

ومنذ ذلك الزَّمن البعيد تكاثرت المشاكل وتعقَّدت ولكن اطمئن إن كان الإنسان لديه مشاكل عديدة ... فالله لديه حُلول كثيرة .

وهذا هو موضُوعنا

دير البرموس العامر

صوم السيِّدة العذراء

أغسطُس ٢٠١٠

أنَا ... دِبْلُومٌ

أكتُب إليك يا أبي عن مُشكلتي ، أنا فتاة مِنْ أحدِ الأحياء العشوائيَّة حول القاهرة ، معي دبلُوم تجارة ولكنِي أُجيد الإنجليزيَّة وبرامج أوفيس والنِت والإي ميل ، ذهبت للعمل في أحد شركات مدينة نصر وتم تعييني بسُرعة ولم أفهم لماذا رغم أنَّ المُتقدِمات للوظيفة كانت مُؤهلاتِهِمْ أفضل مني ولكني ... جميلة المنظر .

في البداية تكلَّم معي المُدير عن مظهري لابد أن يكُون لائقاً بمستوى الشَركَة وأعطاني مُرتب شهر مُقدَّم وقال لي " لزُوم المظهر " وأنا بسذاجتي صدَّقته ثمَّ بدأ يتكلَّم عن إعجابه بشُغلي وإني مِنْ أحسن السكرتيرات اللائي عَمَلْنَ معه ، وتطَّرق الحديث عن مشاكله الزوجيَّة وأنَّه لا يجد راحته في البيت بل يجد راحته معي ثمَّ بدأ يغازلني صراحة وأنا في كُل هذا صامتة تماماً ، بصراحة أنا محتاجة للعمل والمُرتب ، يبدو أنَّه ترجمْ ذلك بالموافقة ولذلك في يوم طلب مني الإنتظار بعد مواعيد العمل لأن عندنا شُغْل كثير ، بالطبع تستطيع أن تفهم ما حدث !!

وعندما رفضت صرخ في وجهي (انتِ حِتِّة دبلُوم مِنْ الشَّارع .. أنا اللي عملتِك بني آدمة) ، فعلاً يا أبي أنا حِتة دبلُوم لكني لستُ مِنَ الشارع ولن أكون .

أبي لا أُريد مُساعدة أُريد عمل ، أُريد أن يرى النَّاس فيَّ

الأمانة والكفاءة وليس أي أمر آخر .

لكاتبة هذه الرسالة أقُول : في أيَّام يُوسف اضطُرَّ النَّاس أن يبيعُوا أنفُسهُمْ عبيداً لفرعون لكي يأكُلُوا خُبزاً ولكن أبناء الله لم يضطروا إلى ذلك لأنَّه الرَّب سَبَقٌ فَأعدَّ لهُمْ يُوسف لكي يُطعمهُمْ طُوال المجاعة ، لا تخافي يا ابنتي فالرَّبُّ يسوع (يُوسف الحقيقي) هو يُعِد لنا طعامنا بدون أن نبيع أنفُسنا للشَّيطان (فرعون الحقيقي) بل هو الذي يحمِل مُفتاح داوُد هو يفتح ولا أحد يُغْلِقٌ ويُغْلِقٌ ولا أحد يفتح ، لا تقلقي هو قد جعل أمامِك باباً مفتُوحاً لا يستطيع أحد أن يُغلِقه (رؤ ٣ : ٨ – ٩) ، إن كان قد أعدَّ لنا ذاته مائدة حيَّة سمائيَّة لنأكُل ونشرب جسده ودمه الأقدسين هل لا يُعِد لنا مائدة طعام أرضيَّة ؟ إن كان قد أشبع بني إسرائيل في القفر مِنْ المَنَّ والسَّلوى حتّى أكلُوا وشبعُوا فهل لا يُعِد لنا غِذاء أجسادنا وأرواحنا ؟

لا تقلقي يا ابنتي إن كان عِنْدِك مُشكلة فربنا عِنْده حُلُول كثيرة .

مَعْمُولٌ لَهَا عَمَلْ

أبي أنا فتاة مِنْ صعيد مصر مِنْ إحدى القُرى بجوارٍ قِنَا ، لم أُكمِل تعليمي لظرُوف خارجة عن إرادتي ، خطِبْت أوَّلاً لابن عمِّي وحدثت مشاكل بين أبي وعمِّي وفسِخت الخُطوبة ، ومرَّت سنة وخُطِبْت بعدها لشاب كان يعمل في قُبرُص وبعد شِرَاء الذَّهب سافر إلى قُبرُص لعمله وانتظرتهُ ولكنَّهُ لم يعُد لأنَّه مات في حادثة هُناك ولم يجد زُملائه المبلغ الكافي لنقل الجُثمان ، لَكَ أن تتخيَّل صورتي أمام النَّاس في البلد (ديَّه شؤم ، ديَّه وشها يقطع الخميرة مِنْ البيت ، ديَّه اللي يقرَّب منها يتحرق) ، واحتملت كُل هذا بصمت ولم أستَطِعْ الرَّدّ وبعد عِدَّة سنوات جاء عريس يطلُب يدي ولكنَّهُ أعرج ووافق أبي بسُرعة رغم عيبه الواضح وحتّى هذا العريس تركني بُناء على نصيحة مِنْ والدته (إن أخذتها لانت ابني ولا اعرفك) .

الآن تجاوزت العشرين بقليل ووالدتي مُصرَّة إن (حد عَمَلِي عمل) ، هل تؤمن بالسحر والأعمال ؟ رفضت الذهاب معها ولكنَّها ذهبت إلى أصحاب الأعمال والتَّوابِعْ وطبعاً أخَذَتْ معها (أتَري) ، أعطتني بعض الأوراق أحملها في ملابسي وبعضها أرادت أن أبلعها مع عصير بُرتقال .

أبي أنا حائرة ...

لكاتبة هذه الرسالة أقُول : احرقي هذه الأشياء فوراً ، لا تحملي أيَّ منها ولا تبلعي أيَّ منها ، لابد مِنْ الحرق الكامل لكُلّ هذه الخُرافات ، نحن أبناء الله ولا سُلطان لأحد علينا لو لم يكُنْ قد أُعْطِيَ مِنْ فوق .

قديماً حاول بالاق بن صفُّور أن يستأجر بلعام بن بعور (عدد ٢٢ – ٢٤) لكي يلعن الشَّعب ولكن الرَّب نَطَقَ على لِسانه " كَيْفَ أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنْهُ اللهُ وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمْهُ الرَّبُّ " (عد ٢٣ : ٨) ، ثقي " إِنَّهُ لَيْسَ عِيَافَةٌ عَلَى يَعْقُوبَ ، وَلاَ عِرَافَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ " (عد ٢٣ : ٢٣) .

ابنتي لن يستطيع أحد أن يضُرِك طالما أنَّكِ تحت جناحي الرَّب فهو حِصننا وخلاصنا ومُنقذنا مِنْ كُلّ شدَّة .

أطلُب منكِ أن تهتمي بحياتِك الرُّوحيَّة ، الاعتراف والتناوُل ، الصَّلاة والأجبية والإنجيل ثمَّ قفي وانتظري خلاص الرَّب فهو إتياناً يأتي ولا يُبطِئ وإن كان عِنْدِك مُشكلة فربنا عِنْده حُلُول كثيرة .

مُشْكِلَة أزَلِيَّة

مُشكلتي هي المُشكلة الأزليَّة التي تتكرَّر في كُلّ بيت في كُلّ زمان ومكان ، الخِلاف المُستمر بين زوجتي وأُمِّي ، بداية لابد أن أحكي لك قصتي ، أنا ابنٌ وحيد لأُمِّي توفَّى والدي وكُنت صغيراً جدّاً لذلك حتّى لا أتذكر شكله سوى مِنْ صورة مُعلَّقة دائماً في بيتِنا ، أُمِّي اهتمت بي وعاشت بدونِ زواج لكي تستطيع تربيتي بدون مشاكل وبالطبع عندما كبَرْت وأردت الزَّواج أصرَت على أن أكون في نفس الشَّقة معها لكي تكون الشِّقة لي ولأولادي بعد نياحتها ولأنَّ مُدخراتي لا تحتمِل شِراء شقَّة جديدة .

ولكن المشاكل بدأت عندما جاءت زوجتي إلى البيت ، فهي تتعامل مع زوجتي كأنَّها خادمة (هاتي ، حُطي ، لا شيلي ، اعملي ، خلي ...) ، تتحكَّمْ في كُلّ شيء وقت خرُوجنا وقت دخُولنا وقت نومنا ، وإذا جاء ضيف لزيارتنا تتعمَّد إحراج زوجتي أمام الغريب ، أحياناً تصِفها بِصِفات ليست فيها (دي كدَّابة ، بتلِف وتدور ، عايزة تطرُدني مِنْ الشَّقة ...) ، صدَّقني زوجتي ليست مِنْ هذا النَّوع أبداً فهي طيِّبة وغلبانة وأحياناً تنظُر إليَّ لكي أُدافع عنها ولكني أنظُر إلى الأرض وأسكُت .

مع السِنْ بَدَأت في النِسْيَان وهذه مُشكلة أخرى تُكرِّر الطَلَبَات وتُكرِّر الشكوى ، إن استيقظِت زوجتي مُتأخرة مُشكلة

وإذا استيقظت مُبكراً مُشكلة أخرى ، إن طَبَخِتْ مُشكلة وإن أحضرت أكلاً جاهزاً (ديلفري) مُشكلة أخرى ، لا نستطيع إرضائها أبداً وهي لا تكف عن الشكوى والتَّذمُر ، ماذا أفعل ؟

كما ذكرت أنتَ هذه مُشكلة أزليَّة لكنَّها شديدة في حالتك نظراً لأنَّ والدتك قامت بتربيتك وحدها بعد موت الأب لذلك تشعُر أنَّها تمتلِكك وتحِسْ إن زوجتك ستأخُذك منها وأيضاً إحساسها أنَّها لا زالت سيِّدة البيت تُريد أن تفرِض إرادتها على كُلّ الموجُودين .

التَّعامُل مع هذه المُشكلة لابد أن يتم بحذر ، لا تستطيع مثلاً أن تجرح والدتك وتُهينها لأنَّها ضحَّت عُمرها كُلّه لأجلك ولا تستطيع أن تُخرِجها مِنَ البيت لأنَّها صاحبة الشَّقة ، ولا تستطيع أن تخرُج أنتَ وزوجتك لأنَّكَ لن تستطيع أن تجد شقة مُناسبة بسعر مُناسب في هذا الزَّمان ولأنَّ والدتك أيضاً تحتاج إلى رِعاية في هذا السن .

كُلّ ما أستطيع أن أقُوله لك (احتمِل) ، الاحتمال هو الباب الضَّيِّق الذي يُؤدي إلى الملكُوت وأنا هنا أقصِد الاحتمال

الإيجابي لا السلبي ، فالاحتمال السلبي هو الاحتمال مع التَّذمُر والشكوى والإحساس بالظُّلْم .

ولكنِّي أقصِد الاحتمال الإيجابي ، عندما صُلِبَ المسيح احتمل الصَّلب وغَفَرَ لصالبيه ، أُريدكُما أنتَ وزوجتك أن تحتملا كُلّ شيء بشُكر فأُمَّك قد احتملت كُلّ شيء لأجل تربيتك وجاء الدُور عليكُما أن تحتمِلاها في هذه السن ، تذكَّر دائماً " مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً " (كو ٣ : ١٣) ، لأنَّه إن كانت عندِك مُشكلة فإلهنا عنده حُلُول كثيرة .

الشَرْطُ الوَحِيدُ

قد تستغرب أنَّ لديَّ مُشكلة ، أنا ببساطة ابنة كاهن رغم ما في بيتنا مِنْ بَرَكَة الرَّب لكني لم أشعُر أبداً بوجُود أبي في حياتي ، بابا هو الحاضر في كُلِّ مشاكل الأُسَرْ وهو الغائبْ عَنْ مشاكلنا فهو إمَّا يعُود إلى البيت مُتأخراً نكُون نحن قد نِمْنا أو إذَا عاد مُبكراً يدخُل إلى حُجرته للقراءة أو التَّحضير أو الصَّلاة ، تعوَّدنا أنا وأخي على غيابه ، ماما أصبحت بالنسبة لنا بابا وماما في نفس الوقت ، في المرَّات القليلة التي وعدنا بالخرُوج سوياً كعائلة كان يعتذر تليفونياً بسبب مُشكلة أو اجتماع أو أي سبب آخر ، كُلّ سنة نُحاول السفر إلى المصيف بعد يوم أو اثنين بالأكثر تنتهي الرِّحلة برنين التليفون ، في أحد المرَّات أخفينا تليفونه لكي لا يتصل به أحد وفُوجئنا أنَّهُمْ أرسلُوا له أحد أعضاء لجنة الكنيسة لإحضاره في أمرٍ هام ، هل هُناك أهم مِنْ أُسرته ؟

والمُشكلة الأخرى أصعب (لا ما تُخرجيش انتِ بنت أبونا ، لا ما تلبسيش انتِ بنت أبونا ، لا ما ينفعش انتِ بنت أبونا) ، صدِّقني أنا لا أُريد أن أكُون مثل بنات الشَّارع ولكن على الأقل لِي حُريتي مثل بنات وشابات الكنيسة ، لا أُريد أن يُغلِقْ أحد عليَّ في (قُمْقُمْ) ، أُريد أن أحيا بطريقة طبيعية .

عندما دخلت الجامعة كانت حياتي مجموعة مِنْ المحظُورات أحسست إنِي مُحاصرة مثل قِطَاع غزَّة ، تِعْرَف يا أبي تقدَّم لي شاب خادم مُؤدب للزَّواج وافقت على شرط واحد فقط (إنه ما يترسمِش

قسيس) .

لن أستطيع أن أُوافِقِك على هذا الشرط ولكن صدِّقيني إذا اختارهُ الرَّب فلن تستطيعي أنتِ أو أنا أن نُوقِفْ إرادة الله .

مُشكلتِك في كثير مِنْ البُيُوت وبخاصَّةً بيُوت الكهنة ، فالكاهن يحمل على كتِفِيه مشاكل كُلّ بيت وخدمات طقسيَّة لكُلّ النَّاس ومسئُوليات ماليَّة وأحياناً مِعماريات ومباني ، لذلك نحن نعذُر الآباء الكهنة ولكنَّنا لا نعفيهُمْ مِنْ مسئولية بيوتهُمْ وأولادهُمْ ، فبيت الكاهن له خُصُوصيَّة فهو ليس للمُقابلات والاجتماعات ولكنَّهُ لأولاده وزوجته .

هل يُمكن للكاهن أن يُخصِّص نصف يوم كُلّ أسبُوع لأولاده ومشاكلهُمْ واحتياجاتهُمْ ؟ هل يُمكن أن تكُون له رحلة خاصَّة كُلّ شهر مع أولاده لأحد الأديُرة مثلاً ؟ كلّ سنة رحلة مصيف خمسة عشر يوماً ؟ أعتقد هذه الأُمور قابلة للتَّحقيق .

أمَّا وضعِك كابنة للكاهن فهو وضع طبيعي في أي مُجتمع مُغلقٍ الكُلّ تتجه أنظاره لأولاد أبونا (يلبسُوا إزاي يتصرَّفُوا إزاي ؟) ، مثلاً إذا كان ابن أبونا (بيشرب سجائر) ماذا يكون موقف أبونا تجاه باقي الشَّباب ؟! أعتقد موقفاً مُحرجاً جدّاً !!!

لذلك أتمنَّى أن تكُوني أنتِ وأخيكِ مِثالاً طيِّباً لشاب وشابة مسيحيين في المُجتمع الكنسي وفي مُجتمع الجامعة أيضاً .

وما أقُوله أُكرِّره دائماً إن كان عِنْدك مُشكلة تأكَّدي إن ربنا عِنْده حُلُول كثيرة ولكن أرجو أن تتنازلي عن هذا الشرط الوحيد .

الارتباط

الإنْسَان وَالأشْيَاء

خطيبتي لا تُطيعني هذه هي مُشكلتي ، كُلّما خرجنا لأي مشوار لابد أن نعُود مُتخاصمين ، لابد أن نعُود (بخناقة) ، هي إنسانة مُنفتحة أكثر مِنْ اللازم لها أصدقاء وصديقات ، لها معارف كثيرة وأنا بالعكس أحب دائماً أن نكُون مُنفردين ، طلبت منها أكثر مِنْ مرَّة أن تُغيِّر طريقة ملابسها ، طريقة تعامُلها مع الشباب وبالفعل وافقت ولكنَّها سُرعان ما تعُود إلى طبيعتها الأُولى ، لا أُوافق على خرُوجها المُتكرِّر مع أي أحد ، لا أُوافقٍ على بعض زميلاتها في الجامعة ، تناقشنا كثيراً واختلفنا كثيراً ودائماً يتدَّخل والدها لتهدئتي ولكن الأُمور تتحسَّن قليلاً ثمَّ تعُود إلى ما كانت عليه بماذا تنصحني ؟

واضح مِنْ رسالتك أنَّ نسبة الاختلاف بينكُما عالية جدّاً فهي شخصيَّة اجتماعيَّة مُنفتحة وأنتَ لستَ كذلك ، هي شخصيَّة جذَّابة في أي مُجتمع وأنتَ تُريد أن تمتلكها وحدك ، لابد أن تعرف أنَّكَ سترتبط بإنسانة لها إرادة وشخصيَّة قد تكُون مُختلفة عنك .

فالارتباط ليس وسيلة تَملُّك بمعنى أنَّكَ لن تمتلِك هذه الإنسانة أو تتعامل معها كشيء تَمْلُكَهُ ، لن تستطيع مثلاً أن

تحبسها في البيت مثل (قازة) ثمينة أو قطعة مُجوهرات لا يراها أحد سِوَاك ، لن تستطيع أن تجعلها تتصرَّف مثل دُمية بلا رأي أو شخصيَّة .

تذكَّر دائماً أنَّكَ تتعامل مع إنسانة لها كرامتها وطريقة تفكيرها ويجب أن تقبلها بمزاياها وعُيُوبها وهي أيضاً ستقبلك بمزاياك وعُيُوبك .

نصيحتي لابد أن نصل إلى مُنتصف الطَّريق فلا تطلُب منها التَّغيير الكُلِّي بل حاول أنتَ أيضاً أن تتغيَّر قليلاً لكي تُكَمِّلاَ المسيرة معاً ولا تخف ربنا عِنْده حُلُول كثيرة .

الشِّريك المخالِف

تبدو مُشكلتي غريبة ولكنِّي سأحكي لك ، تزوجت مِنْ سنة ولكنِي اكتشفت إن زوجي عنيد جدّاً بدرجة غير عادية لدرجة إنُه دائماً يسألني عن رأيي في أي موضُوع لكي يفعل العكس !!!

- عايزة تخرُجي النهاردة ؟
- ياريت يا سمير نشم الهواء .
- أنا تعبان مش خارجين .

وهكذا في الشُهُور الأُولى اكتشفت هذه المُشكلة وعرفت إنَّها نصيحة والدته (اوعَ تمشي كلمِتها عليك) فاضطررت أن أُعبِّر عن نفسي دائماً بالكذب ، فإذا سألني :

عايزة تنزلي تشتري طَلَبَات ؟

وبالفعل أُريد شراء طَلَبَات لكنِّي أقُول له العكس : لا بلاش النهاردة ، فيُصرِ على النُّزُول وهكذا كُلّ ما أُريد أن أفعله أذكُر له العكس وببساطة أصبح يُنفِذ كُلّ ما أُريد ، ما رأيك ؟!!

مُشكلة غريبة فعلاً ولكن صدِّقيني الكذب ليس هو الحل مِنْ ناحيتِك والعِنْد ليس هو الحل مِنْ ناحيته ، فالحياة بهذا الشَّكل ليست مسيحيَّة بالمرَّة .

البيت المسيحي هو أيقُونة المسيحيَّة الحيَّة نرى المحبَّة والبذل ، نرى التَّفاني والخدمة ، نرى إنكار الذَّات وتقديم الآخر ولكن ما نراه لديكُمْ ليس هكذا !!!

لابد أن تعُودي يا سيِّدتي إلى كلمة الحق حتّى لو لم يستمِع إليك زوجِك ، المسألة دائماً مسألة وقت حتّى يعتاد كُلٍّ منكُما على طِبَاع الآخر ، قد تستمر المُشكلة فترة ولكن ستتلاشى مع الزَّمن ومجئ الأطفال ولا تنسي ربنا عِنْده حُلُول كثيرة .

سِلْسِلَة مُتَصِلَة

لا أعلم كيف أبدأ مُشكلتي فحياتي سلسلة مُتصلة مِنْ قصص الألم ، تبدأ عندما كُنْت في سن صغير ماتت جدَّتي وعرفت بعد ذلك إنَّه كان مرض السَّرطان وفُوجِئْت بسلسلة مِنْ الأحزان عمتي الكبيرة وكانت فوق الخمسين مِنْ عُمرها تُصاب بنفس المرضٍ وتبدأ بعمليَّة جراحيَّة ثمَّ علاج بالأشعة ثمَّ الكيماوي وأخيراً تتيَّحت ، وبعدها بسنة ابنة عمي وكانت في العشرين مِنْ عُمرها عرُوسٍ صغيرة ومعها طفل لا يتعدَّى السنتين نفس الأطباء نفس التَّرتيب ونفس المصير ، ثمَّ راحة لمُدَّة سنة ونصف ونكتشِفْ المرض في شخص آخر وهذه المرَّة كان أبي وبالتَّالي أصبح لي خبرة في التَّعامُل مع هذا المرض أكثر مِنْ الأطباء ، أستطيع الآن قراءة التَّقارير والتَّحاليل رغم أنَّني لستُ طبيباً بالمرَّة ، عندما نتقابل في أي لقاء عائلي نتحدَّث عن هذا المرض مثلما يتحدَّث النَّاس عن الأنفلونزا ، ننظُر إلى بعض ونتسائل صامتين مَنْ سيكُونٍ المُصاب المرَّة القادمة ؟ نصحُونا بإجراء فحص دوري كُلّ ستَّة شهُورٍ لأنَّ اكتشاف المرض مُبكراً يُساعد على علاجه ولكن هذا أيضاً لم يُوقِفه بل على العكس كان هذا الفحص مثل الحُلْم الزَّائف الذي أفقنا منه لنجد ابنة عمتي مُصابة أيضاً ، هل هي لعنة أصابت العائلة ؟!!

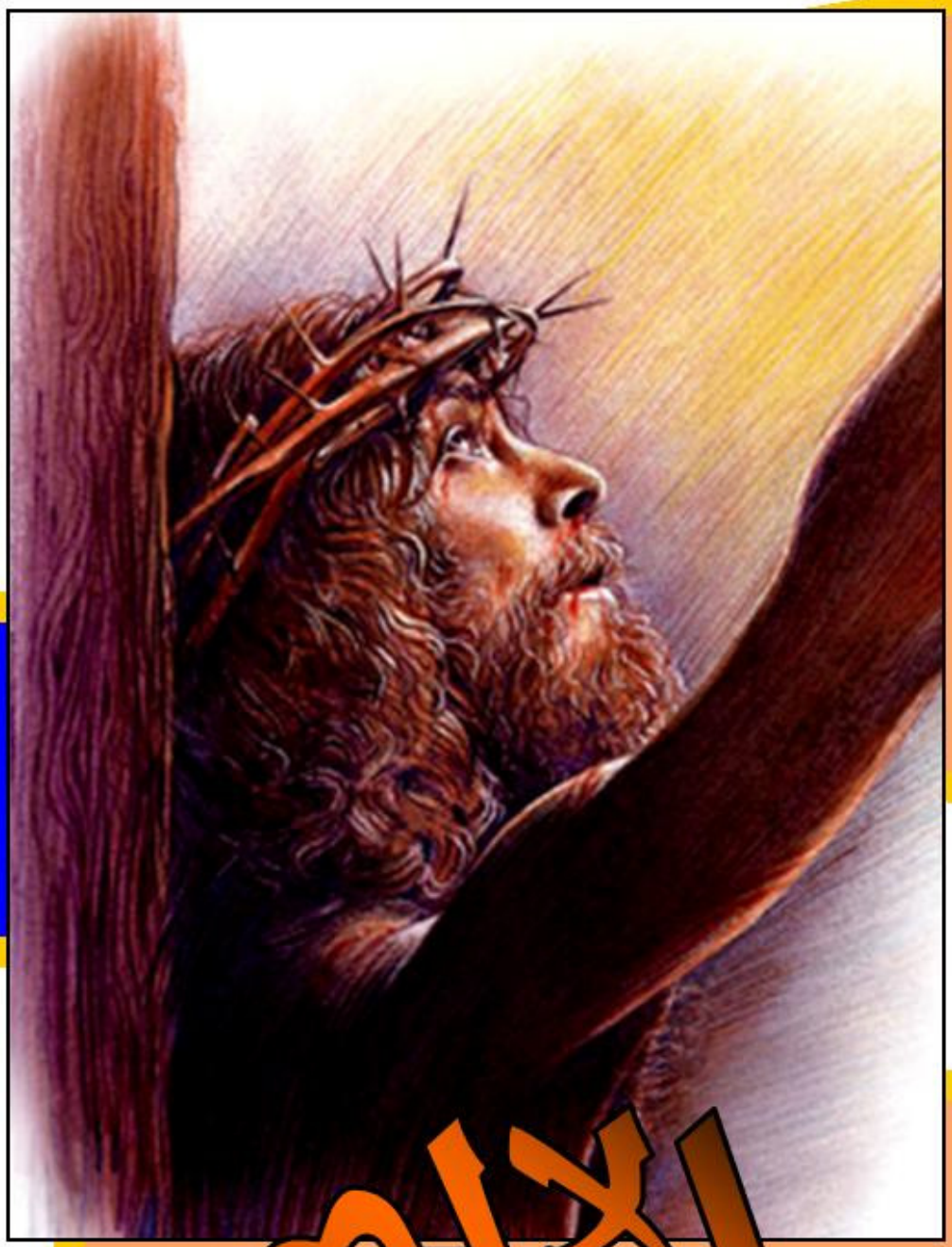

الآلام

لماذا تدعُو المرض لعنة ؟ القُمُص بيشوي كامل كان يدعوه مرض الفِرْدُوس ، قصة أعجبتنِي عن كندا حيث البرُودة الشَّديدة أُم تُريد إيقاظ ابنتها للذِّهاب للمدرسة وكانت الابنة ترفُض في كُلّ يوم القيام مِنْ السرير نظراً للدِفء تحت البطَّانية الكهرُبائيَّة ، ففكَّرت الأُم في حيلة رائعة قبل ميعاد المدرسة بنصف ساعة تفصل الكهرباء عن البطَّانية فتشعُر الابنة بالبرد فتستيقظ مِنْ نومِهَا لتذهب بسهُولة إلى المدرسة .

الله يُريد أن يُوقِظنا مِنْ الرَّاحة الزَّائفة في هذا العالم ، يُريد أن يلفِت انتباهنا إلى أنَّنا غُرباء ونُزلاء وأنَّه ليس لنا ههُنا مدينة باقية لذلك يُعطينا المرض والألم كإنذار للاستعداد لكي نرحل سريعاً عن هذا العالم بل أنَّه يُعطينا أيضاً الألم كَبَرَكَة لكي نتزكَّى أمامه ونفرح بيده تُحرك انتباهنا ومشاعرنا نحو السَّماء حيث لا مرض ولا ألم ولا تعب حيث الرَّاحة الحقيقيَّة .

فالألم والمرض بَرَكَة على الأرض وتنبيه للرَّحيل إلى السَّماء لذلك ليستعد كُلٌّ منَّا حتّى لا يأتينا هذا اليوم كلص لأنَّنا أبناء الملكُوت ، تذكَّر دائماً ربنا عِنْده حُلُول كثيرة .

أنَا خَائِفْ

لم أعرف كلمة تردَّدت في حياتي مثل هذه الكلمات (أنا خائف ، أنا قلقان) ، كُنْتُ خائفاً مِنْ امتحان الثَّانوية العامة وعندما ظهرت النتيجة كُنْتُ قَلِقٌ مِنْ الكُليَّة والتَّعامُل مع الآخرين وبخاصَّة البنات وعندما دخلت الكُليَّة وقاربت مِنْ التَّخرُج صَارَ القلق مِنْ أجل الجيش وما بعده هل سأجِد عملاً ؟ كيف سيكون لي بيتاً وكيف سأرتبط ؟ (أسعار الشُّقق نار) (لازم واسطة علشان تشتغل) ، القلق والخوف أصبحا جُزء مِنْ حياتي لا أستطيع التَّركيز في أي عمل ، لا أستطيع التَّركيز في المُذاكرة ، عندما أسرح بفكري يأخُذني بعيداً في مُستقبل مُظلِمٍ وفي حياة بائسة ، دائماً أنظر إلى الاحتمالات السَّيئة ، دائماً أنظر إلى الفشل ونظرة المُجتمع لي عندئذٍ ... ماذا أفعل ؟

حبيبي بهذه الطَّريقة ستصل إلى أزمة نفسيَّة حادَّة ، ابدأ معي بهذه الخُطُوات العمليَّة :

١. **ركِّز كُلّ اهتمامك فيما هو أمامك الآن ، أفهم مِنْ رسالتك أنَّكَ في السنة الثَّالثة أو الرَّابعة في الجامعة ، ركِّز كُلّ اهتمامك وتفكيرك في المُذاكرة وإذا سرحت بأفكارك تذكَّر أنَّ الرَّب الذي قوَّاك في الثَّانوية العامة سيُقويك حتّى التَّخرُج فهو أمس واليوم وإلى الأبد .**

٢. أُنظُر دائماً إلى الجانب الإيجابي لأي موضُوع ، إذا دخلت الجيش مثلاً فربنا بالتَّأكيد سَيُعَلِّمك كُلّ شيء وقتها لأنَّه هو البِداية والنهاية ، إذا بدأ معك فترة الجيش لن يترُكك حتّى نهايتها .

وإذا لم تدخُل الجيش فهو سَيُعِد لك عملاً يُناسبك فقط دع الأمر لمَنْ بيَدِهِ الأمر كما قال البابا كيرلُس ، كُنْ مُطمئناً جدّاً ولا تُفكِّر في الأمر كثيراً .

٣. الذي دبَّر ليوسف حياته في أرض مصر ودبَّر لمُوسى خُرُوجه مع الشَّعب منها سَيُدبر لك أمر الشَّقة والعرُوسة فقط كُنْ أميناً فيما لديكَ الآن .

٤. اجمع الآيات مِنْ الكتاب المُقدَّس التي تحتوي على كلمة " لا تخف ، لا تخافُوا " واحفظ كُلّ يوم آية واحدة منها وردِّدها كثيراً طُوال اليوم .

٥. فكَّر دائماً في النَّجاح لكي تستعد بكُلّ قُوَّتك وتناله إن شاء الله .

٦. في كُلّ موقف أو مُشكلة تذكَّر إن ربنا عِنْده حُلُول كثيرة .

أحْبَبْتَهُ جِداً

كُنَّا زُملاء في الجامعة وكان هو شخصيَّة قويَّة مُؤثرة فيمن حوله ولكن مُستواه الاجتماعي كان مُتوسطاً أمَّا أنا فمن أُسرة ذات مُستوى مادِّي مُرتفع لذلك لم يُوافق والدي في البداية ولكن تحت ضغط مني وعِناد بعض الشيء وافق على مضض وسارت الخُطُوبة بهدوء رغم بعض المشاكل التي لم ألتفت إليها في وقتها ، وتزوَّجنا وبدأنا رحلة إلى إحدى الدُول العربيَّة وهناك كُنْت معه وحدنا ورزَقَنَا الرَّب بطِفلة صغيرة أحببتها جدّاً ولكن بدأت المشاكل فهو نرجسي جدّاً يُحب ذاته ، يُحب أن يكون الشَّخصيَّة رقم واحد في أي مُجتمع نوجد فيه ، لا يُفكر إلاَّ في راحته وكبرياءه ، إن أهملت شيئاً بسبب ضغط العمل مِنْ ناحية واهتمامي بالبنت الصَّغيرة مِنْ ناحية أخرى يلومني بشدَّة (انتِ أصلِك مدَّلعة ، انتِ ما تعرفيش تعملي حاجة ، انتِ ... انتِ ...) ، أشعُر بمهانة شديدة رغم أنَّني أعمل أقصى جهدِي لراحته حتى أنَّني أنام في حُجرة مُستقلَّة مع البنت حتّى إذا بَكَت ليلاً لا يسمع هو صوتها فلا تزعجه ، صدِّقني أُحاول أن أُشعِل أصابعي العشرة شمعاً لأجله ولكنَّهُ لا يرضى أبداً .... ماذا أفعل ؟!

سيِّدتي مِنْ أعداء البيت المسيحي فكرة (أنا أوَّلاً) ، إذا فكَّر الإنسان في نفسه أوَّلاً وظن إن الطرف الآخر قد جاء لخدمته فقط فهذه الفكرة هي أسوأ عدو للبيت المسيحي .

اوه

كانت نظرة والدِك صحيحة أنَّ التَّوافُق في المُستوى الاجتماعي والمادِّي ضروري لنجاح الزَّواج ، فالتَّوافُق العلمي في الشهادات فقط ليس كافياً ولكن لديَّ بعض النَّصائح العمليَّة:

١. وُجودكُما في هذه الدولة العربيَّة فرصة لاختبار المحبَّة العمليَّة لديكِ ، المحبَّة لابنتِك الصَّغيرة والمحبَّة لزوجِك الغالي .

٢. أرجو أن تُشركيه في مسئولية البيت والبنت لأنَّ الحياة مُشاركة وليست عُبُوديَّة .

٣. الصَّلاة مِنْ أجل هذا الزوج الذي يشعُر بكبرياءه أكثر مِنْ اللازم لكي يرى الأُمور على حقيقتها وليس كما يتخيلها هو .

٤. الاهتمام بنفسِك قليلاً لأنَّ المرأة بعد الزَّواج والإنجاب تبدأ في اهمال مظهرها وحياتها وهذه نُقطة خطيرة جدّاً .

٥. تذكَّري دائماً إن مُشكلتِك ليست مُستحيلة مثل مشاكل كثيرة حولِك فصليبك خفيف بالمُقارنة بزوجات كثيرة .

٦. وإن كان عِنْدِك مُشكلة تأكَّدي إن ربنا عِنْده حُلُول كثيرة .

أين أنا ؟

هل أستطيع أن أسألك أين أنا ؟ أنا فتاة مِنْ صعيد مصر تقدَّم إليَّ شاب (لُقطة) يعمل في القاهرة وهو في نفس الوقت قريب لنا مِنْ بعيد وأنا ليس لي خِبرة بالحياة ووافقنا بسُرعة وتم الإكليل بعد انتهاء إمتحانات الدِبلُوم ولن أُخفي عنك كان حلم حياتي أن أرحل إلى القاهرة وبالفعل ذهبت إلى هناك للمرَّة الأُولى ووجدت نفسي في شُقَّة صغيرة في أحد الأحياء الّتي يُطلِقون عليها العشوائيات وفُوجِئت بالحياة في القاهرة كُلّ شيء يُباع ويُشترَى في هذه المدينة حتّى ذِمَمْ النَّاس وأعراضِهِمْ كُلّ شيء له سعر حتّى زوجي اكتشفت أنَّ له نفس الفِكر ونفس الأسلوب لقد قال لي (انتِ أصلِك صعيدية ومُخِك مِتربِسْ) ، إنَّهُ يعمل طول النَّهار على ماكينة بلاستيك تصمِ الآذان وأمَّا أنا فأتعرَّض لمُضايقات شديدة كُلّما خرجت لقضاء أي شيء حتّى الكنيسة ليسَت لنا أي صلة بها ، حتّى أصدقاءهُ عندما يأتون لزيارتنا أخاف مِنْ نظرة الشهوة في عُيونِهِمْ أضع لهُمْ الشاي وأُغلِق على نفسي في الحُجرة الدَّاخليَّة ، كُنْت أظنْ إني (ح اشوف الدُّنيا في القاهرة) ولكني رأيت الكِذب والنَّميمة وضياع الذمة وقِلَّة الأدب .. أبي العزيز هل يمكن أن أسألك مرَّة أخرى أين أنا ؟

ابنتي مدينة القاهرة ليست الجنَّة على الأرض لقد كانت بالنسبة لكِ حلم كبير وعندما تحقَّق وجدتِ الصورة الواقعيَّة

وهي ليست كما تصورتِ في حياتِك ، إن كان الشَّر يحتل مكانه الصدارة فالخير أيضاً يحتل مكانه ولكن في الخلفيَّة لذلك لابد أن نتكلَّم بصورة عمليَّة :

١. حاولي أن تذهبي إلى الكنيسة لتتعرَّفي على أبونا ومواعيد القُدَّاسات والخدمة وإن أمكن أن يأتي لزيارتِكمْ والتَّعرُف بزوجِك .

٢. لابد أن يكون هناك بعض مِنْ بلدياتِك في المنطقة حاولي التَّعرُف عليهم والاختلاط بهم وبالطبع (ح يخافوا عليكِ) ويُرشدُونِك إلى سُبُل الحياة في المدينة الكبيرة .

٣. إن كان أصدقاء زوجك لهم هذه النَّظرة الشِّرِّيرة اطلُبي منه أن يمنعهُمْ مِنَ المجئ إلى البيت أو يتقابلوا في أي مكان آخر .

٤. هل يمكن أن تبحثي عن عمل ولو لنصف الوقت لتُشغلي فراغِك الطويل ؟!

٥. نصيحة أخيرة لا تنظُري إلى نصف الكوب الفارغ بل دائماً إلى النصف الآخر الملئ فمدينة القاهرة تمتلئ أيضاً بالكنائس وأديُرِة الرَّاهبات والأنشطة الكنسيَّة المُختلفة .

أرجو أن لا تقلقي لأنَّ ربنا عِنده حُلُول كثيرة .

ابني مُعوق

أنا ليس لديَّ مُشكلة ولكنِّي فكَّرت أن أكتُب لك لكي يقرأ النَّاس قصتي فلديَّ طفل مُعوق ذهنياً اكتشفنا هذا الأمر مُبكراً وبحثنا أنا وزوجي عن سُبُل العِلاج فلم نجد ، بكينا وزُرنا كُلّ الكنائس والأديُرة بحثاً عن مُعجزة ولم تحدُث ، تذمرنا على الله وتكلَّمنا كلاماً شريراً عليه ثُمَّ ماذا ؟ لن تُصدِق في أحد المرَّات رأيت في التليفزيونٍ شخصيَّة عجيبة بدون أقدام بدون أيادي ولكنَّهُ يصنع كُلّ شيئاً في حياته ، ذُهِلت عندما رأيت هذا الإنسان لم يتذمر ، لم يبكِ حظه العاثر ولكنَّهُ بدأ في استخدام إمكانياته القليلة ليحيا حياة طبيعيَّة يومها فقط بدأت الإبتسامة على وجهي وشكرت الرَّب يسوع أنَّ ابني يستطيع أن يحيا حياة طبيعيَّة ولكنه يتصرَّف تصرُفات طُفولية لا تناسب سِنه ، يومها فقط أدركت أنَّ هناك حالات تبدو مُستحيلة ولكن الرَّب يُعطينا الفرصة للتَّغلُب على الألم لكي نمجِّد اسمه وبالتَّالي أنا ليس لديَّ مُشكلة .

فعلاً ليس لديكِ مُشكلة لأنَّكِ عبرتِ الأزمة مِنْ خلال هذا الإنسان الَّذي شاهدناه جميعاً مُبتسِماً رغم التَّجرُبة ، فَرِحاً رغم الضِّيق ، إن كان الرَّب يسمح بالألم لنا أو لأحد أحبائنا فذلك لكي يُعطينا الفرصة أن نشترك معه في آلامِهِ على الصَّليب ،

الإعاقة قد تكون جسديَّة وقد تكون ذهنيَّة ولكن الرَّب يُعطينا الفرصة لكي نتغلَّب على كليهِما يُعطينا الفرصة أن نتألَّم هنا ألماً بسيطاً زماناً يسيراً لكي يُعطينا هناك مجداً عظيماً زماناً أبدياً .

رسالتِك هي الرِّسالة الوحيدة الّتي اختبرت حُلُول الله الكثيرة شُكراً لكِ .

حياتي في جحيم

أنا فتاة في سن السَّابعة عشر أبي وأُمِّي قد انفصلا بدون طلاق كُلٍّ منهما يحيا بطريقة غير لائقة . أبي مُدمن للخمر رغم نجاحه الشديد في عمله وإمكانياته الماديَّة ، وأُمِّي تحيا وسط صديقات كثيرات وسهرات كُلّ يوم في أماكن مُختلفة وأنا حائرة بين الاثنين فالحياة مع أبي مثل الحياة في قبر ، الشقَّة مُغلقة بصفة مُستمرة ورائحة الخمر تفوح في كُلّ مكان ، والحياة مع أُمِّي مثل الحياة في ملهى ليلي الموسيقى الصَّاخبة والسهر حتّى وِش الفجر وأنا نتيجة لذلك فشلت في دراستي ، خسرت عفتي وطهارتي وتعرَّضت لعملية إجهاض أشعُر أنَّني أقترب مِنَ الهاوية بسُرعة شديدة جدّاً وليس مَنْ يُنقذني .

ابنتي في البداية لابد أن يكون لكِ منزلاً مُستقلاً عند جدتِك مثلاً أو أحد أعمامِك حيث الهدوء النَّفْسي والعاطفي لأنَّ الحياة وسط هذا الجو مُستحيلة بالنسبة لكِ .

الخطوة الثَّانية لابد مِنَ العودة مرَّة أخرى إلى الدراسة لكي تبدأي بداية صحيحة ، أمَّا بالنسبة لأخطاء الماضي أرجو أن تذهبي إلى أب اعترافِك لكي تحكي له كُلّ شيء .

نصيحتي ابتعدي الآن عن أي علاقة عاطفيَّة ولكن ارتبطي

بخدمة مُعيَّنة ولتكُنْ خدمة العشوائيات مثلاً لكي تشعُري بمتاعب النَّاس واحتياجاتِهِمْ بدلاً مِنَ الحياة اللاهية الّتي بلا أهداف .

أخيراً احملي كُلّ هُمُومِك والق بها أمام الصَّليب فهو يحمل عنَّا كُلّ متاعبنا لأنَّ لديهِ دائماً حُلُول كثيرة .

بَاي بَاي ...

قصتنا غريبة بعض الشيء لذلك سأرويها كما هي ، أنا وزوجي نسكُن بشقة في حي راقٍ نعمل في وظائف مرمُوقة ، لدينا سيارة موديل جديد وابنة رائعة (كرستين) في الصف الثّاني الإبتدائي نعتبرها بَرَكَة حياتنا وكُلّ العائلة تحِب كرستين حتّى أنَّنا في عيد ميلادها الثّامن اضطررْنا لحجز قاعة في أحد المطاعم لكثرة أصدقائها ولحرص العائلة كُلّها على الحُضُور

كانت فتاة قمحيَّة اللون سريعة البديهة (مسحُوبة مِنْ لسانها) لها ضفيرة طويلة وراء ظهرها .

ولكن رن التليفُون المحمُول في أحد الأيَّام وكانت المُتحدثة هي إحدى مُدرسات كرستين (أرجُوكِ يا مدام تعالي بسُرعة كريستين في غيبُوبة) ، لم أستطِعْ أن أقف على قدميّ ، سَقَطَ التليفون مِنْ يدِي ولاحظت زميلتي ذلك وعندما عرفت أخذتني بعربتها سريعاً إلى المدرسة ومنها إلى المُستشفى لعمل أشعة مقطعيَّة على المُخ لمعرفة سبب الغيبُوبة .

وكان السبب غريباً جدّاً ورم في المُخ أثَّر على المراكز العصبيَّة العُليا وبالتَّالي تكرَّرت الغيبُوبة عدَّة مرَّات ثمَّ عرفنا مِنْ الطَّبيب أنَّه قد يُؤثر على مركز الإبصار أوالسمع أوالحركة أي أنَّها قد تُصاب بالعمى أو الصَمَمْ أو الشّلل ، بدأنا في الإتصال بمراكز عمليات المُخ على مُستوى العالم كُلّه ، فالعمليَّة خطيرة

جدّاً وكُلّ دقيقة تمُر قد يُؤثر الورم على أحد المراكز الحسَّاسة ، اقترح الأطباء أحد المراكز في ألمانيا وبدأنا في إجراءات السفر اتصالات وفاكسات وإيميلات وبدأنا في الاستعداد للعمليَّة وحَلَقَتْ كرستين شعرها تماماً وسقطت الضفيرة الطويلة . ولكن حدث ما لم نكُنْ نتوقعه الورم ينمُو أسرع مِنْ اللازم ، فقدت الفتاة بصرها وبدأت فترات الغيبُوبة تطُول ، بالطبع عرفنا أنَّ النهاية قد اقتربت وكانت عندما تستيقظ مِنْ الغيبُوبة تقول (مش عايزة أموت يا ماما) ، لا يمكن أن تتصور كيف كنت أبكي النَّهار واللَّيل .

استأذنَّا المُستشفى أن نخرُج بها إلى الكنائس والأديُرة هل يُمكن أنَّ البابا كيرلُس يعمل لها مُعجزة ؟ ذهبنا إلى الطَّاحونة، إلى دير مارمينا ، إلى أديُرة وادي النطرُون ، إلى كنائس مصر القديمة وهناك قابلنا أبونا متّى أب كاهن كبير في السن استمع إلى قصتنا ثمَّ تكلَّم مع كرستين :

- انتِ ليه خايفة يا كرستين ؟
- مش عايزة أموت يا ابونا .
- طب انتِ بتحبي بابا يسوع ؟
- بحب بابا يسوع وماما العذراء .
- عارفة علشان هُمَّا كمان بيحبُوكي ح يجوا مخصُوص علشانِك .

- يجوا مخصُوص علشاني ؟
- أيوهْ بابا يسوع ح يجي ومعاه ملايكة كتير كُلّ ملاك له سِتْ جناحات .
- طب وماما العذراء ؟
- ح تيجي معاه علشان تسافري عندهُمْ .
- عندهُمْ فين ؟
- عندهُمْ في السَّماء .
- وأنا ح اشوف بابا يسوع، ده أنا مش باشوف دلوقت .
- ح تشوفي بابا يسوع وتسافري معاه هناك في السَّماء .
- مش ح يُبقى فيه هناك حُقَنْ ودواء ؟
- مفيش حُقَنْ ولا دواء ، مفيش ألم ولا وجع وترجعي أحسن مِنْ الأوِّل .
- وح يُبقى عندي ضفيرة حلوة زي زمان ؟
- ح تُبقى أحلى مِنْ زمان ، بس لمَّا يِجي بابا يسوع ويأخُذِك تعملي باي باي لبابا وماما وتُذكريني قُدَّامه .

وذهبنا مِنْ عِنْده إلى المُستشفى مرَّة أخرى ولم يمُر يوم أو يومين وفي مُنتصف اللَّيل كُنْت نائمة بجوارها على السرير وكان زوجي نائماً على الكنبة وفُوجِئنا بنُور أبيض يفُوق الشَّمس ملأ

الحُجرة واستيقظت كرستين وهي تقُول (بابا يسوع بابا يسوع جه ، ماما العذراء جَت ، ملايكة كتير ملايكة كتير أنا خلاص ح اسافر معاهُمْ) ، ووقفت على السرير والفرح يملأ قلبها وبدأت تُشير بكلتا يديها (باي باي يا ماما .. باي باي يا بابا .. أنا مسافرة معاهُمْ) ، واستمر المنظِر دقائق لا نعرِف عددها أمسكت كرستين واحتضنتها وهي تلُوِح بيديها بِكُلّ قوَّة إلى أن سَكَنْ الجسد في حضني وهدأت أنفاسها وعاد اللَّيل يملأ الحُجرة مرَّة أخرى بظلامه ، لقد سافرت كرستين وتركتنا وحدنا نبكي فُراقها وننتظر رُؤيتها في السَّماء .

ليس لديَّ أي تعليق على هذه الرسالة إن كان لديكُمْ أي تعليق رجاء ارساله بالبريد الإلكترُوني :

baramosym @ gmail.com

إذا أردت الحصول على نُسخة رقمية :

(القس مقار البراموسي) 4shared.com

الفهرِس

الموضوع		الصفحة
فـــــي البـــــدء	.....	٧
أنـــــا ... دبلُـــــوم	.....	٨
معمُـــول لهـــا عمـــل	.....	١٠
مُشـــــكلة أزليَّـــــة	.....	١٢
الشـــــرط الوحيـــــد	.....	١٥
الإنســـــان والأشـــــياء	.....	١٧
الشـــــريك المخـــــالف	.....	١٩
سلســـــلة مُتصـــــلة	.....	٢١
أنـــــا خـــــائف	.....	٢٣
أحْبَبْتَـــــهُ جِـــــدّاً	.....	٢٥
أيـــــن أنـــــا ؟	.....	٢٧
ابنـــــي مُعـــــوق	.....	٢٩
حيـــاتي فـــي جحـــيم	.....	٣١
بـــــاي بـــــاي ...	.....	٣٣

منذ ذلك الزمان البعيد

والإنسان لديه مشاكل

ولكن لا تقلق

ربنا لديه حلول كثيرة

BARAMOS MONASTERY

SHIHET WILDERNESS

يطلب من دير السيدة العذراء برموس